مجلة
الجنس اللطيف

السنة الثالثة | العدد الاول | ٥ مايو ١٩١٠

في وادي الامل الزاهر

جالت النفس بجولتها في ميدان الحياة فرأت ميدان العمل اشهاها وأبهاها . فقالت اليك هذا يا نفس فما احراكِ

طرقت ذلك الميدان فالفت به حديقة غنّاء دانية القطوف يانعة الزهور فوقفت معجبة ثم قالت يا ما أحيلاكِ

سألت في شأنها الوافدين على مراتعها . الواردين على مناهلها فقيل لها:

هذا بستان (الاصلاح) انشأته الغيرة والحمية ؛ في تربة معدنها (العزم الثابت) وسمادها (الأمل الزاهر)

غرست به كل نافع من اشجار الحكم البالغة والآداب العالية . يسقيها نهر ميمون المبرات يقال له (نهر الاخلاص) منبعه سويداء القلب ومصبه الجد والمثابرة عليه . يحف شاطئيه حصن من التعويل على النفس ودرع من مبارك الرجاء

مضى على انشائه الحولان وكرّامه لا يفتأ يسعى الى دوام السمو والارتقاء منادياً في كل وقت وفي كل نادٍ (ماذا اعمل كي ارتقي) دعا اليه كل نابل ونادى من أجله كل فاضل بالفاظ المحبة قائلاً (هلم لنخدم الله والحرية والوطن)

ما اتى على خاتمة الحولين حتى انتجت بذوره انباتاً واستحالت زهوره اثماراً كان فيها اتمّ شفاء للناس

تناول منها المتلهفون فوجدوا فيها ينبوع ماء حتى روى ظمأهم وشفى

غليلهم . فاعجبت النفس وقالت : يا حبذا النجاح الباهر

عرّجت الى البستان واقتطفت منه ثمرة واكلتها نهشاً لشدة ما بها من ألم الطوى . فما لبثت حتى اذكيت بها نيران الحكمة ودبت بنفسها روح الاصلاح

رقيت نفسها وسما خلقها . رقّت عواطفها وادركت معنى وجودها . مجاناً منحها البستان اسلحة الحكمة ودروع التدبر فتقلدتها ونزلت تنشد الحرية وتنادي بالمساواة . فاحيا الله ذاك الامل الزاهر

نالت امانيها وفازت بمأربها بفضل اسلحتها الماضية ودروعها الصلبة فهنأت نفسها وحياها الوجود قائلاً : نِعمَ هذا النجاح الباهر

عادت الى منهلها لتستقي حكمة جديدة فسألت : ماذا اعمل كي ارتقي ؟

قيل لها احفظي جسمك صحيحاً لئلا يذبل قبل اوانه . احفظي نفسك طاهرة لئلا تعبث بها يد شريرة فتلوثها . هيئي نفسك لمستقبل حياتكِ الزوجية . اعدّي نفسك لان تكوني زوجة كاملة وأماً حكيمة . لان المرأة الفاضلة ثمنها يفوق اللآلىء . بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج الى غنيمة . تفتح فمها بالحكمة وفي لسانها سنة المعروف . يقوم اولادها ويطوّبونها . زوجها ايضاً فيمدحها ـ اصغت فتعلمت وقالت حبذا الامل الزاهر

حلت السعادة في مرابعنا . اظلّتنا بجناحيها بعد ان احرقتنا لهب الشقاق العائلي ونحن رازحون تحت نيره السنين الطوال . فواحبذا النجاح الباهر

لعمري وأيم الحق لو صمتُّ انا وقد بدأت اشعر بلذة حياتي الزوجية بعد ان قضيت منها الخمس سنين لم اظنها الاَّ نقمة من نقم الحياة ـ اظن اني لو صمتُّ عن ذلك والثناء على من قام بخدمتي واولادي وكل عائلتي ـ فما يمسك زوجي عن ان يلهج بهذا الثناء العاطر وقد قال لي بفمه مرة ـ انَّا بلا شك قد بدأنا حياة جديدة فاني ما كنت سابقاً لأجد لي ميلاً ولا شغفاً بعودتي اليك كل ليلة ولا بخروجنا سوياً للنزهة كما نفعل الان ـ بل ولما سكتت اطفالنا الذين ما كانوا يرون وجه والدهم الاَّ ساعةً كل اسبوع وما كانوا يرمقون في عين والدتهم سوى نظرات الحزن والقنوط فاصبحوا الان يعرفون عن والدهم الشيء الكثير. فهو ذلك الاب الحاني الانيس الذي يجالسهم كل ليلة ويصغي الى غريب اقوالهم و بعيد افكارهم وتأملاتهم وعن امهم يعلمون انها تلك الباسمة الثغر جذلاً وحبوراً. المتلألئة العينين فرحاً وسروراً. بعد ان فازت بالجهاد وردت لهم اباهم بعد هجره الطويل وتمتعهم بهناء العائلة وعطف الوالدين

حقاً انه لنجاح باهر اتاه ذلك العمل الذي لم يتجاوز الحولين. فما هو كباقي الاعمال ينمو ويعظم بالدراهم والدنانير والا كان نجاحه في هذا العهد القصير معجزة او آية من السماوات. ولكنه لم يغذَّ الاَّ بلبان الاخلاص وثبات العزيمة تظله روح الامل الزاهر

فاي شكر يفي بخدمتك يا صاحبة هذا الكرم اليانع واي ثناء يعادل صنيعك معنا هذا الجميل

ايكفيك ما يخرج من تلك القلوب الصغيرة النقية التي لا يشوبها

فكر بالسوء ولا نية بالرياء ـ قلوب اطفالنا البائسين وملائكة الله الارضيين ـ ايكفيك دعواتهم النزيرة وصلواتهم الحارّة التي يصعدونها الى الله في كل حين داعين بالسلامة وطول البقاء . لمن رقى عائلاتهم وهذب آباءهم وامهاتهم وقربهم من السعادة وانتشلهم من الشقاء

فنعماً هذه الروح الشريفة . ونعماً هذه العزيمة الصادقة . ونعماً هذه الهمم العلياء . وبارك الله في روح الامل الزاهر ؟

« وارثة الاهرام »

ما هذا الخمول

الخمول داء عضال قد سرت جراثيمه في بعض الفتيات المصريات وانتقلت عدواه منهن انتقالاً سريعاً ورأيت بانه فرض واجب عليَّ بان اجول جولة بفكري واسطر على صفحات هذه المجلة اسطراً فيها اصوب سهام الملام واوجه قوارس الكلام الى اللواتي جرى فيهن دم الخمول جري الماء في العود الاخضر وسرى بينهن عدم النشاط سريان الروح في الجسم الحي فاحببت ان ازيل منهن هذا الداء وانزعه نزعاً بتاتاً لان لي نفساً رضعت لبان النشاط ولم افطمها وقلباً ينزع الى حب الخير الذي يعود على بنات جنسي

وبكتابتي هذه الاسطر اشعر بانني سأضع مرهماً وبلسماً اشفي به اللواتي وقعن تحت براثن الخمول وعضهن الكسل بانيابه . وبيراعي ومدادي احث الشابات ان ينزعن عن الخمول وان لا يضيقن على انفسهن وفي الدنيا سعة ومثل الفتاة الخاملة مثل من يموت جوعاً والخبز امامه ، وظمأ والماء حياله ، ومثل من تريد ان تجمع بين الخمول والرفعة ، مثل من تود ان تجمع بين الماء والنار

اجل قد عيل صبري وتضايقت انفاسي لانني رأيت اصول الخمول قد غُرست